الإرشاد والبيئة

هناك مشكلات بيئية كبيرة مرتبطة بالإنتاج الزراعي في الكثير من دول العالم، وللإرشاد دور مهم في السيطرة على الآثار البيئية الضارة والحد منها حتى ولو كان ضئيلاً للغاية. ويتمثل الهدف قصير المدى للإرشاد الزراعي في إنشاء نظام رقابة يضمن أن ممارسات الإنتاج الحالية تسبب أقل ضرر ممكن للبيئة. ومع ذلك، على المدى الطويل، من الضروري البحث والإرشاد بشأن النظم الزراعية المستدامة. حيث يجب أن تهدف الاستثمارات إلى ضمان إمدادات غذائية صحية للمجتمع مع الحفاظ على جودة البيئة والموارد الطبيعية.

أصبحت الإدارة البيئية والإنتاج الأنظف من القضايا الرئيسة في الاقتصاد والتجارة والقدرة التنافسية للأعمال. تشمل الاستدامة حماية البيئة، مع مراعاة التقدم الاجتماعي للجميع، والاستخدام الحكيم للموارد الطبيعية، والحفاظ على النمو الاقتصادي المرتفع والعمالة.

تشمل مناهج الإرشاد الزراعي بشكل عام الأنشطة المتعلقة بنقل التكنولوجيا، والتعليم، وتغيير المواقف، وتنمية الموارد البشرية، ونشر المعلومات وجمعها وكذلك تفسير العلوم للمزارعين. ويتم التركيز بشكل ضئيل أو معدوم على التعليم البيئي.

هناك حاجة إلى مراجعة عامة لاستراتيجيات الإرشاد الزراعي والصحي والبيئي لدمج مصالح المجتمع الأوسع. وهذا يتطلب التغيير في الفلسفة واستخدام الأساليب الحديثة في برامج الإرشاد، مثل التربية البيئية.

في كندا ، اقترح أينسيديل جونيور (1996) مفهوم بحوث العمل البيئي التشاركي (PEAR) لتعليم الإرشاد البيئي. حيث يقوم بإشراك المبتدئين والعلماء والسكان المحليين في استكشاف المشكلات البيئية، بمساعدة متخصصين في الإرشاد. تشمل الفوائد التعليمية من هذا النهج تعلم تقنيات البحث والعمل الجماعي. يحتاج العلماء إلى تطوير مهاراتهم في تعليم الكبار، كما أكد ذلك أينسيديل جونيور (1996)، بأنها عملية تعلم نشطة غير رسمية، ويحدث ذلك عندما يشارك أفراد المجتمع، بدافع الحاجة إلى حل المشكلات البيئية، في البحث عن الحلول والإسهام فيها. يوفر نموذج إدارة العمل التشاركي المعتمد في أستراليا إطاراً مشابهاً لمشاركة أصحاب المصلحة.

يسعى التثقيف البيئي إلى معالجة الظروف المعيشية وخيارات نمط الحياة للسكان. والهدف هو تغيير الوعي والاستعداد من خلال البرامج الإرشادية التي تشمل التركيز على التثقيف البيئي. وتُعد مشاركة الأشخاص الرئيسين مثل مدرسي المدارس المحلية والشباب أمراً مهماً لبرامج التثقيف البيئي الناجحة.

النمـــوذج	كيف ينظر للتربية البيئية
النموذج المعرفي	يُعد التثقيف البيئي وسيلة لتوعية السكان بالمشكلات البيئية
النموذج العاطفي (الانفعالي)	يُعد التعليم البيئي بمنزلة نظرية تعليمية متعلقة بالطبيعة
النموذج التجريبي المعرفي	يُعد التعليم البيئي مشكلة وطريقة قائمة على العمل للتعلم البيئي
علم البيئة	هذا النموذج ينتقد النظام الاجتماعي والاقتصادي

الجدول 1. نماذج التربية البيئية وخصائصها الرئيسة

مفاهيم التربية البيئية

ناقش الكثير من الدارسين في هذا المجال في ألمانيا العديد من المفاهيم والنماذج البيئية المتعلقة بالتعليم البيئي. ويلخص الجدول (1) هذه النماذج وخصائصها الرئيسة.

تواجه مناهج الإرشاد التقليدية تحدياً للتركيز على التعليم البيئي. أدى الفصل المتزايد بين سكان الحضر عن إنتاج الغذاء إلى زيادة الاهتمام جزئياً بمزيد من العناية البيئية. يجب أن تتبنى وكالات التعليم الزراعي والإرشاد الريفي وجهة النظر العامة هذه من أجل الحصول على المصداقية والدعم. تتطلب الاستدامة ممارسات سليمة في المكونات الثلاثة: البيئية والاقتصادية والاجتماعية. مما يعني الحاجة لإشراك المنتجين وكذلك أفراد المجتمع في التعليم الإرشادي البيئي، وهذه فرصة لاستخدام نهج الإرشاد التشاركي، حيث يشارك أصحاب المصلحة بنشاط في حلول المشكلات ❖

د. انتصار الجباوي

مديرية الإرشاد الزراعي